

المحرر الوجيز

. @ 92 @

ثم وقفهم على السماوات هل لهم فيها شرك ثم استدعى منهم كتابا منزلا قبل القرآن يتضمن عبادة صنم .

وقوله ! 2 2 ! معناه او بقية قديمة من علم احد العلماء يقتضي عبادة الأصنام .
وقرأ جمهور الناس (او إثارة) على المصدر كالشجاعة والسماحة وهي البقية من الشيء كأنها أثره .

وقال الحسن بن أبي الحسن المعنى من علم تستخرجونه فتثيرونه .

وقال مجاهد المعنى هل من احد يأثر علما في ذلك .

وقال القرطبي هو الإسناد ومن هذا المعنى قول الأعشى .

(إن الذي فيه تماريتما % بين للسامع والآثر) + السريع + .

آثر أي للسند عن غيره ومنه قول عمر رضي الله عنه .

فما خلفنا بها ذاكرنا ولا آثرا .

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن وقتادة والمعنى وخاصة من علم فاشتقاقها من الأثرة كانها قد آثر الله بها من هي عنده وقال عبد الله بن العباس المراد ب (الأثرة) الخط في التراب وذلك شيء كانت العرب تفعله وتتكهن به وتزجر وهذا من البقية والآثر وروي ان النبي عليه السلام سئل عن ذلك فقال (كان نبي من الأنبياء يخطه فممن وافق خطه فذاك) وظاهر الحديث تقوية أمر الخط في التراب وانه شيء له وجه إذا وفق احد اليه وهكذا تأويله كثير من العلماء .

وقالت فرقة بل معناه الإنكار أي أنه كان من فعل نبي قد ذهب وذهب الوحي إليه والإلهام في ذلك ثم قال فمن وافق خطه على جهة الإبعاد أي ان ذلك لا يمكن ممن ليس بنبي ميسر لذلك وهذا كما يسألك احد فيقول أيطير الانسان فتقول إنما يطير الطائر فمن كان له من الناس جناحان طار أي ان ذلك لا يكون .

والأثرة تستعمل في بقية الشرف فيقال لبني فلان أثرة من شرف إذا كانت عندهم شواهد قديمة وتستعمل في غير ذلك ومنه قول الراعي .

(وذات أثرة أكلت عليه % نباتا في أكمتها قصارى) + الوافر + .

يريد الأثرة من الشحم أي البقية وقرأ عبد الرحمن السلمي فيما حكى الطبري (أو أثرة) بفتح الهمزة والياء والراء دون ألف وحكاها ابو الفتح عن ابن عباس وقتادة وعكرمة وعمر

بن ميمون والأعمش وهي واحدة جمعها أثر كقترة وقتر .

وحكى الثعلبي ان عكرمة قرأ (أو ميراث من علم) .

وقرأ علي بن أبي طالب والسلمي فيما حكى أبو الفتح بسكون الثاء وهي الفعل الواحدة مما يؤثر أي وقد قنعت لكم حجة بخبر واحد أو أثر واحد يشهد بصحة قولكم .

وقرات فرقة (أثرة) بضم الهمزة وسكون الثاء وهذه كلها بمعنى هل عندكم شيء خصكم ا بـ من علم وآثركم به .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية توبيخ لعبدة الأصنام أي لا احد أضل ممن هذه صبغته وجاءت

الكنايات في هذه الآية عن الأصنام كما تجيء عن يعقل وذلك ان الكفار قد انزلوها منزلة الآلهة وبالمحل الذي دونه البشر فخطبوا على نحو معتقدهم فيها وفي مصحف عبد ا بـ بن مسعود (ما لا يستجيب) .

والضمير في قوله ^ ومن هم من دعائهم غافلون ^ هو للأصنام في قول جماعة ووصف الأصنام

بالغفلة من حيث عاملهم معاملة من يعقل ويحتمل ان يكون الضمير في قوله ! 2 2 ! وفي